الفصل الخامس والثلاثون

تصوير خارجي (٢).. لم أنم.. همًّا وفكرًا.. لحال زملائي الضباط.. فهداني ربي لفكرة وهي التوجه لمدينة أسوان ومقابلة إما السيد مدير الأمن أو المحافظ للمعاونة في تدعيمنا وتحسين أوضاعنا وخاصة بأنه قد قيل إن المأمورية قد لن تقل عن أسبوعين. عرضت فكرتي على قائد الكتيبة الرائد حمدي علوفة فرفض وعلى باقي زملائي جميعهم وافقوا وألحوا على القائد لتنفيذها.. وبالفعل تقابلت مع السيد مدير أمن أسوان وكان اللواء مصطفى الهمشري وقلت لسيادته: أبنائك الأبطال واقفين ع خط النار بيحاربوا المجرمين والسفاحين والتتار.. نريد العون والاعتبار.. فماذا أنتم فاعلون؟.. أفصح ماذا تريدون..! أولا لكل منا كيس من الذهب.. أقصد مكافأة.. وبعدين غطاء وبطانية.. ولقمة ساخنة هنية.. (وبعدين تخلصنا من البلية؟).. والعبرة بالقصد والنية.. ابوبحمد الله وافق على كل الطلبات وأعطى التعليمات.. ذهبت لمدير النادي شريف بك تقريبا وقلت له بحبح إيدك في السرفيس لحسن نأخذك المأمورية وتروح فطيس.. قال لي: تؤمر يا سيدي الماركيز! وأحضرت بطاطين وأصبحت يوميا أتوجه مرتين لإحضار الوجبات.. أصر قائد الكتيبة على أن االخذ نوبتجيات ليلية بالسلاح لمراقبة السفّاح.. يا ليلة سوداء ومش هي ازاي.. دانا ما فياش نفس.. واستعوضت ربنا فيا..

وبدأت الخدمة مع تشديدات منه بألا يفلت السفّاح منا وأي حركة نضرب في المليان ولو هرب من أي مكان سيحاسب المسئول عنه بلا شفقة أو حنان.. وفِي يوم لم يطلع فيه شمس أو قمر كنّا في الشتاء والبرد قارص وأثناء خدمتي الساعة ٢ ص تخايلت بشبح يتحرك أمامي في الغيطان فانهلت عليه بوابل من النيران وزادت الحركة وعاجلته بوابل آخر من النيران.. وكنت مرتديًا خوذة حديدية وفوجئت برصاصة بالخوذه ناحية أذني، وسترها الله وكانت نيران صديقة من الضلع المقابل.. طلع الفجر علينا ورأينا كلبين متغربلين.. فوجئت بالقائد يقول: عندك تحقيق لإهدار الطلقات؟.. استعوضت ربنا في القضية.. وتم القبض على أكبر مساعدي السفّاح لكنه هو كان آنذاك.. سواح!

هذا ما أثاره الزميل العزيز فؤاد توفيق.. وطلب شرحه أخونا الحبيب سامح بك عبد الوهاب.. . ولا زلت.. صابر عليكم؟

●●●